فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "المصارع"
قصة الصراع ٣
(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-27702.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، أما بعد:

فمرحبا بإخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي، مرحبًا بكم مرة أخرى مع المصارع، مازلنا على حلقة المصارعة ومازلنا نقول إن شاء الله هنتحدى الشيطان وهننتصر عليه وفي نهاية الأمر إن شاء الله ربنا هيجمعنا في الجنة إن شاء الله بحسن ظننا بالله وبرحمة ربنا ثم بأعمالنا البسيطة اللي بنحاول نتقرب بيها لربنا سبحانه وتعالى.

تذكرة ببداية خلق آدم عليه السلام

تعالوا نكمل قصة الصراع اللي بدأناها في الحلقة اللي فاتت وشفنا قد إيه يا جماعة إن لما المولى عز وجل خلق سيدنا آدم عليه السلام وأمر سيدنا جبريل إنه ينزل ويقبض قبضة من الأرض وعاد جبريل، ثم ذهب ميكائيل إلى أن ذهب ملك الموت وقبض قبضة وعاد إلى المولى عز وجل وقال المولى جل وعلا أنت تصلح لقبض الأرواح،

وعجنت هذه القبضة وتشكل منها جسد سيدنا آدم، وأصبح جسدًا بلا روح فترة من الزمن، ثم نفخت الروح في سيدنا آدم عليه السلام، ولكن قبل ذلك قلنا قد إيه إبليس كان بيتربص بسيدنا آدم منذ هذه اللحظة وبدأ يطيف حوله ويبص ويشوفه ويدرس كل حاجة عنه، إلى أن وجده خلقًا أجوف.. يعني جواه محتاج ياكل بعد كده ويشرب، محتاج يعيش، محتاج شهوات في الحلال، فهو عايز إنه يتربص بذرية سيدنا آدم عليه السلام ويتربص قبل ذلك بآدم ويحاول إنه هو يغويه بأي طريقة.

سجود الملائكة لسيدنا آدم

في هذه اللحظات ربنا قدر أن ينفخ الروح في آدم عليه السلام، فإذا بآدم يتنفس ويبصر ويسمع، وبدأ ينظر حوله فرأى مشهد عجيب جدًا، وجد كل الملائكة ساجدة ليه سجود تحيه يا جماعة مش سجود عبادة، وقبل ما يقوم بمجرد ما ربنا نفخ فيه من روحه وبدأ سيدنا آدم يقوم ويبص حواليه ربنا أمر الملائكة كلهم أن يسجدوا لآدم عليه السلام، والكل سجد ومحدش أبدًا رفض لأنهم عارفين إنه مش سجود عبادة ده سجود تحية، ولما يسجدوا سجود تحية لآدم فهم عباد لله بيسمعوا كلام ربنا.

زي يعني مع بعض التشبيه زي لما المرأة تطيع أمر زوجها في غير معصية الله لأن اللي أمرها إنها تطيع زوجها هو ربنا، وزي ما الابن والبنت بيبروا آباءهم وأمهاتهم فلما بيعملوا كده هما أصلًا بيعبدوا ربنا من خلال عبادة أو عبودية

بر الوالدين، فسيدنا آدم فتح عينيه وجد الملائكة كلهم ساجدين له ما عدا واحد لم يكن من الملائكة لكن كان عايش مع الملائكة اللي هو إبليس، كان واقف بعيد قوي ورافض إنه يسجد لسيدنا آدم وواقف بيبص بصة كلها كبر وكلها استعلاء عايز يقول معقولة أنا أسجد لآدم! ليه أسجد له؟! هو أحسن مني في إيه؟ وربنا سبحانه وتعالى سطر هذه القصة في كتابه لما سأل إبليس وقال له "قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ" الأعراف: ١٢

عايز يقول لله أنا أحسن منه إنت خلقتني أنا من النار وخلقته هو من طين، اللي في نظر ابليس هو شايف إن النار أحسن من الطين، فكانت المسألة مسألة كبر، كبر على مين؟ كبر على ربنا، استعلاء على أوامر ربنا!، خد بالك أي إنسان هيتكبر على أمر ربنا هيحصل له اللي حصل لإبليس.. طرد من رحمة ربنا، عشان كده اوعى يا مسلم اوعى يكون في قلبك ذرة كبر، اوعى تكون وانت بتسجد لربنا مستكبر إنك تحظ الأنف والجبهه في التراب حطهم وانزل عشان ربنا يعلي قدرك.

ربنا سبحانه وتعالى قال "وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب" العلق: ١٩، كل ما هتنزل تحت كل ما هتطلع فوق، وربنا سبحانه وتعالى قال في الحديث القدسي "من تواضع لي هكذا رفعته هكذا" صححه الألباني، كل ما هتتواضع لربنا كل ما ربنا هيكرمك.

ولذلك كان أقرب الناس لقلوب العباد هو الإنسان المتواضع وكان أكثر واحد هيتحرم من دخول الجنة هو المتكبر، قال –صلى الله عليه وسلم– "لا يدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" صحيح مسلم، ولذلك الإنسان اللي بيشمخ على الناس وبيتكبر على الناس وقبل ذلك عياذًا بالله بيتكبر على رب الناس سبحانه وتعالى يوم القيامة ربنا سبحانه وتعالى هيحشره في صورة كلها ذل ومهانة.

كما ثبت في الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " يُحشرُ المُتكبِّرونَ يومَ القِيامةِ أمثالَ الذَّرِّ في صُورِ الرِّجالِ" حضرتك عارف إيه هو الذر؟ حضرتك عارفه إيه هو الذر؟ الذر ده هو النمل الصغير خالص اللي يرى بالعافية، صغير قوي، نمل صغير جدًا، يبقى الراجل في صورة الرجل لكن في حجم النملة يطأهم الناس بأقدامهم، شوفوا كام مليار واحد هيبقوا في أرض المحشر، والمتكبرين في صورة النمل بيجري في أرض المحشر والناس بتطأهم بأقدامهم، "يَغشاهُمُ الذُّلُّ من كلِّ مكانٍ، يُساقونَ إلى السِّجنِ في جهنَّمَ يُقالُ له بُولَسُ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ من عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ: طِينَةِ الْخَبال " حسنه الألباني

آدم عليه السلام بص وجد الملائكة كلهم ساجدين له إلا واحد واقف من بعيد ومش كده وبس وبيبص له بكبر وكره وحقد وحسد عجيب قوي، فالمولى عز وجل طرد إبليس من رحمته وطرده من جنته ولذلك إبليس ندم بعد كده حين لا ينفع الندم، مين اللي أخبرنا إنه ندم؟ حبيبنا المصطفى –صلى الله عليه وسلم– قال "إذا قرأ بن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكي" حضرتك وانت ماسك المصحف وحضرتك وانتِ ماسكه المصحف وبتقرؤا آية كده فيها سجدة وسجدتوا لله سبحانه وتعالى يعتزل الشيطان يبكي يمشي وهو بيبكي ويقول:

"يا ويله أُمر ابن آدم بالسجود فسجد وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار" صحيح مسلم

بسبب سجدة رفضها إبليس! لا تأمن، إبليس كان من عباد الله الطائعين، كان من عباد الله المقربين اللي كان عايش في وسط الملائكة، الملائكة بتعبد ربنا وإبليس كان بيعبد ربنا مع الملائكة، بسبب عصيان أمر من أوامر ربنا وبسبب إنه تكبر على تنفيذ أمر من أوامر ربنا طرد من رحمة ربنا، أخويا وحبيبي اوعى يكون في قلبك كبر من ناحية إن انت تسجد لربنا وتعبد ربنا وتسمع كلام ربنا، اسمع كلام ربنا وامشي ورا حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– علشان توصل لمرضاة الله ولجنته سبحانه وتعالى.

عداوة إبليس لآدم وذريته

إبليس لما طرد ماعدّاش الموضوع بسهولة، لما طرد من رحمة ربنا قال لأ خلاص أنا منذ هذه اللحظة أنا عدو لدود لآدم ولذرية آدم –عليه السلام– "قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" الأعراف: ١٤، طلب من ربنا طلب واحد بس، قال لله طالما طردتني من رحمتك وطلعتني من جنتك أجلني ماتموتنيش دلوقت، أجلني إلى يوم القيامة، خد بالك "قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ" ويرد إبليس يقول إيه "قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" الأعراف١٤: ١٦

كل طرق الخير وكل الطرق اللي توصلهم ليك يا رب هأقعد لهم على الطرق دي كلها على طريق العبادة والصلاة والهجرة والجهاد والبذل والعطاء والحجاب والمروءة وبر الوالدين، هأقعد لهم على كل الطرق وهأحاول أمنعهم إنهم يوصلوا للطريق اللي يوصلهم لرضاك ولجنتك "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ"، شوف قد إيه عدوك بيكرهك، شوف قد إيه إبليس نفسه يدمرك، علشان كده لازم تكون انت المصارع، اقف على الحلبة وقول إن شاء الله مش هتنتصر عليَّ، إن شاء الله هأغلبك بقدرة ربنا قبل أي حد ثم بقدرتي البسيطة، هأستعين بالله عليك وانت عارف إن الشيطان أضعف ما يكون، مجرد ما تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بيخنث ويبعد مايقدرش يتحمل، خليك قوي واعرف إن إنت قوي واعرف إن إنت المصارع.

اعرف عدوك عشان تقدر تصارعه

وفي الجولات اللي بنحكيها بعد اما نقول قصة الصراع وبعد معرفة عدونا لأن لازم ندرس كل حاجة، ده المصارع يا جماعة لما بيكون هيلتقي مع مصارع تاني بيعمل إيه؟ بيجيب كل شرايط الفيديو بتاعة المباريات اللي لعبها المصارع ده وبيتفرج عليها ويعرف نقاط القوة ونقاط الضعف، وبيتدي يعمل دراسة ويقول أدخل له منين واضربه فين؟ ونقطة الضعف عنده فين؟ وأركز على أي حته هو مابيتحملش فيها الضرب علشان أقدر أنتصر في الجولة اللي جاية.

احنا كمان لازم نعرف نقاط الضعف عند الشيطان فين؟ نقاط القوة فين علشان نقدر ندخل عليه؟، ولذلك الفقرات اللي جاية والحلقات اللي جاية إن شاء الله هنعيش فقرة بعنوان "اعرف عدوك"، لازم تعرف علشان تقدر تصارع الشيطان لازم تعرفه، إمكانياته، قدراته، بيعمل إيه؟ بيقدر يعمل إيه وبيعجز عن إيه؟، إمتى تقدر تهزم الشيطان وإمتى

يقدر هو يهزمك وينتصر عليك؟، عشان نقدر نوصل لكل ده بفضل الله، وفي النهاية نبقى احنا المصارعين ووصلنا بفضل الله للطريق اللي يوصلنا لمرضاة الله سبحانه وتعالى فإبليس قال "قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" الأعراف١٦:١٧، إيه معنى الكلام ده؟ وإيه معنى الآية؟

إحنا شوفنا قد إيه لما سيدنا آدم عليه السلام خلق ودبت الروح فى سيدنا آدم فتح عنيه وجد كل الملائكة ساجدين له إلا واحد مش من الملائكة لكنه كان عايش مع الملائكة بيعبد ربنا اللي هو إبليس، ويقدر ربنا إن إبليس يرفض إن هو يسجد ويتكبر على أمر الله سبحانه وتعالى ويبغض ويحسد ويحقد على سيدنا آدم عليه السلام فيطرد من رحمة الله ومن جنته، وإذا به يطلب من ربنا أن ينظره إلى يوم القيامة فينظره ربنا سبحانه وتعالى ويؤجله فإذا به يقول: " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" الأعراف١٦:١٧، في هذا الوقت شوف قد إيه رحمة ربنا، الشيطان بيتوعد إبليس بيتوعد بإن هو يغوي العباد، والمولى عز وجل يعد بإنه يغفر لعباده سبحانه وتعالى في النهاية أنا وإنت مش معصومين هنذنب وهنقع فى معصية ربنا لكن ربنا فتح لنا باب التوبة.

"قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر: ٥٣

حديث جميل أوي النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "إن الشيطان قال وعزتك يا رب" –شوف بيقسم بعزة المولى عز وجل– "وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحم في أجسادهم فقال جل وعلا وعزتي وجلالي لا أبرح أستغفر لهم ما استغفروني" صححه الألباني

الشيطان نِفسه إنه يدمر الإنسان، نِفسه إن هو يكفر، نِفسه إن هو يخلي الإنسان يدخل معاه النار زي ما هو داخل النار، لكن إن شاء الله هنلاقي فينا مَن يصارع ومَن يقف وزي ما قلت لك خليك على الحال ده معايا وإن شاء الله نقاتل ونصارع الشيطان، وفي النهاية هننتصر إن شاء الله ونكون ورا النبي في الجنة –صلى الله عليه وسلم–، فهي المعركة قديمة حديثة وستظل إلى قيام الساعة.

آدم وحواء في الجنة

بعض الناس كان بيظن إن إبليس من الملائكة، أبدًا إبليس عمره ما كان من الملائكة قال جل وعلا "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" الكهف: ٥٠ ، إبليس كان من الجن لكن كان عايش وسط الملائكة لأنه كان عابد لله وكان بيعمل عبادات عظيمة جدًا، جدًا في وسط الملائكة فكان من المقربين وكان من الطائعين ومن العابدين لكنه لما تكبر وعصى أمر ربنا سبحانه وتعالي وعصى أمر المولى عز وجل طرد من رحمة الله ومن جنته.

وسبحان الله وانتم تعلمون جميعًا إن الملائكة خلقت من النور وإن إبليس خلق من النار وشتان ما بين النور وما بين النار، في هذه اللحظة لما طرد إبليس من رحمة الله ومن جنة المولى عز وجل أمر الحق جل وعلا آدم عليه السلام أن يسكن الجنة– يا رب اجمعنا يا رب العالمين – أمر آدم أن يسكن في الجنة قال "وَيَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا" بس في شرط "وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" الأعراف:١٩، سيدنا آدم كان سعيد جدًا لإن المولى عز وجل خلق من آدم عليه السلام خلق منه حواء حتى يأنس بها ويعيش معها لأنه كان حاسس بالوحدة فآنسه الله عز وجل بحواء، عاش مع حواء وعاشوا أجمل أيام حياتهم في الجنة، جنة ربنا قال عنها " أعددت لعبادي الصالحين، في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" صحيح البخاري

ولما ربنا سبحانه وتعالى أسكن سيدنا آدم الجنة حذرهم ودي كانت حاجة جميلة أوي لإن سيدنا آدم لهذه اللحظة دي مكانش فاهم هو إبليس بيعمل معاه كده ليه؟ رفض يسجد له ليه سجود التحية؟ طيب بيكرهه ليه هو عمل له إيه؟ طيب بيحقد عليه ليه؟ هو عمله إيه؟ ولا حاجة!، وأحيانًا في حياتك الشخصية تلاقي ناس وانت إنسان ناجح بيكرهوك وبيحقدوا عليك وبيحسدوك رغم إن انت ماعملتلهومش حاجة، لكن هو حقده على نجاحك، حقده على قربك من قلوب الناس!

وهذا ما حدث مع إبليس حقد على سيدنا آدم لقربه من الله عز وجل مع إن إبليس نفسه قبل أن يعاند، قبل أن يتكبر على أمر الله كان قريب أيضًا، لكن مكانش عايز حد يحتل المكانة دي أبدًا، فإذا بإبليس يحقد على سيدنا آدم عليه السلام، المولى عز وجل علشان آدم عليه السلام وحواء لا يحدث لهم أي مكروه من إبليس حذرهم قال جل وعلا "فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" طه:١١٧، سياق الآية كان المفروض فلا يخرجنكما انتو الاتنين من الجنة فتشقيا، قال لك لا لإن الرجل هو اللي مطلوب منه أن يعد السكن ويأتي بالطعام والشراب والغذاء واللبس وكل حاجة على الرجل هو اللي هيتعب إنما هي ماتتعبش، هي تكون ملكة متوجة في بيتها، "فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا" في الجنة "وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى" طه ١١٧:١١٨

وسوسة إبليس لآدم عليه السلام

إبليس قعد يفكر هو آدم سكن الجنة وأنا اطردت من الجنة ومن رحمة ربنا سبحانه وتعالى، ازاي أخرّج آدم من الجنة آه مفيش غير طريقة واحدة هي المعصية، أنا نَفسي اطردت من الجنة بسبب المعصية وبسبب الكبر وبسبب إن أنا ماسمعتش كلام ربنا سبحانه وتعالى، يبقى مفيش غير طريقة واحدة إني أنا أخليه يعصي أمر ربنا ويأكل من الشجرة اللي هو نهاه إنه يأكل منها، ربنا أباح لسيدنا آدم الجنة كلها وقال له متاكلش من شجرة واحدة بس والجنة كلها تحت أمرك كل منها واعمل فيها اللي انت عاوزه بس متاكلش من الشجرة دي، فدخل له إبليس بمدخل خبيث جدًا، بدأ يوسوس له فلم يستجب آدم عليه السلام وبدأ يفكر في أي حيلة تانية مش عارف، فبدأ يدخل عليه من مدخل إن هو بيحب له الخير وأقسم له بالله وسيدنا آدم عمره ما تخيل أبدًا إن فيه واحد يعرف عظمة

جلال المولى عز وجل ويعرف مَن هو الله ويقسم به كذبًا ماصدقش سيدنا آدم مكانش متخيل مكانش متخيل أبدًا إن إبليس يقسم بالله كذبًا "وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ" الأعراف:٢١

بيقول لهم والله العظيم أنا بأنصحكم نصيحة لله دا مين اللي بيقول كده؟ إبليس فقال له "هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى" طه:١٢٠، إيه رأيك يا آدم الجنة حلوة؟ طبعًا حلوة، جميلة، العيشة فيها حلوة؟ قال له طبعًا في منتهى الروعة اللي في الدنيا، نِفسك تخلد هنا في الجنة دي وتفضل على طول عايش؟ قال له آه، قال له كل من الشجرة دي، دا ربنا نهاني إني أكل من الشجرة دي، قال له لا إنت مش واخد بالك "مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ" الأعراف:٢٠ ، فأقسم له بالله إن هو له ناصح أمين!.

ونسى آدم وعصى ربه

سيدنا آدم أكل من الشجرة وحواء أكلت من الشجرة، وأول ما أكلوا من الشجرة من هنا حسوا بحزن ومرارة في القلب غريبة جدًا وفي اللحظة حصل موضوع عجيب جدًا انكشفت عورة سيدنا آدم وانكشفت عورة أمنا حواء وهو أول مرة يشوف عورته، ربنا سبحانه وتعالى حجب عنه إن هو يشوف عورته فأول مرة اطلع على عورته فاستحى استحياء شديد جدًا، وبدأ هو وأمنا حواء يشدوا من ورق الشجر بتاع الجنة علشان يداروا العورة سبحان الله..

"فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ" الأعراف:٢٢

أكل آدم عليه السلام ناسيًا، نسي إن ربنا أمره أن يأكل من كل حاجة إلا الشجرة دي وإنه نهاه أن يأكل من هذه الشجرة قال جل وعلا "وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" طه:١١٥، سبحان الله فخرج آدم وزوجته حواء عن أمر ربهما وأكلا من الشجرة فربنا عاتبهم قائلًا " أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ" الأعراف:٢٢، هو أنا مش نهيتكم عن أنكم تأكلوا من هذه الشجرة "وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ" الاعراف:٢٢

في هذه اللحظة أناب آدم وأنابت حواء وعادا إلى الله، سامحنا يا رب "قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الأعراف:٢٣.

الفرق بين معصية آدم ومعصية إبليس لعنة الله عليه

شوف الفرق من سيدنا آدم لما عصى وفرق بين إبليس لما عصى، إبليس لما عصى واستكبر والمولى عز وجل سأله ليه ماسجدتش لآدم قال "أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ" شوف الاستعلاء "خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ" الأعراف:١٢، أما سيدنا آدم أول ما وقع في المعصية هو وأمنا حواء في ساعتها على طول "قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا".

أخويا وحبيبي يا من أذنبت في حق الله سبحانه وتعالى ارجع وتوب لربنا سبحانه وتعالي وربنا هيكرمك، هيكرمك بجد وهيقبلك وهيبدلك سيئاتك حسنات وهيدخلك الجنة إن شاء الله بحسن ظن بالله سبحانه وتعالى ارجع بس لربنا "قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" الأعراف:٢٣، شوف بعدها "فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" البقرة:٣٧

ربنا هو اللي أعطى سيدنا آدم وحواء الكلمات اللي يتوبوا بيها فلما قالوها تاب عليهم سبحانه وتعالى.

نزول آدم وحواء إلى الأرض وخروجهما من الجنة

لكن ما دمتم انتو أكلتوا من الشجرة اللي أنا نهيتكم عنها لابد من الهبوط والرجوع إلى الأرض، طيب دا إحنا قعدنا في الجنة، معلش الجنة دي فترة اختبار، فترة تمحيص، معسكر إعداد هتطيعه وتسمعه والّا هتعصي مادمت وقعت في معصية، انزلوا الأرض وعيشوا كلكوا وعيشوا قصة الصراع.

هينزل آدم عليه السلام، هتنزل حواء عليها السلام، هينزل إبليس وذريته ويعيشوا في الأرض، وتبدأ قصة الصراع بين آدم وذريته من ناحية، وما بين إبليس وذريته من ناحية تانية، قال جل وعلا "وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ" البقرة:٣٦

عن أبي موسى الأشعري أنه قال: إن الله حين أهبط آدم الأرض علمه صنعة كل شيء وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير.

حبيبنا –صلى الله عليه وسلم– يقول "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها" صححه الألباني، وفي النهاية المولي عز وجل بيحذرنا زى ما أبوكم آدم وقع ضحية وسوسة إبليس أوعوا أوعوا إن إبليس يفتنكوا قال جل وعلا "يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ"الأعراف:٢٧

وبدأ الصراع الذي لا ينتهي

وبدأ الصراع على وجه الأرض، نزل آدم عليه السلام ونزلت حواء وبدأ الصراع، بدأ الصراع من أجل أن يحصل على الأكل والشراب، وبدأ الصراع مع الوحوش والحيوانات الموجودة في الأرض، وبدأ الصراع مع إبليس اللعين، وبدأت قصة الصراع التي لن تنتهي إلى يوم القيامة، وإحنا لازم نقف أمامه ونثبت عشان يبقى كل واحد فينا هو المصارع وتعالوا نكمل قصة الصراع ولكن هنكملها في الحلقة القادمة لإن من هنا بدأت ساعة الصفر خلاص آدم عليه السلام أهبط من الجنة، حواء أهبطت من الجنة، إبليس نزل من الجنة وطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى بسبب المعصية والكبر والاستعلاء على أمر المولى عز وجل، فبدأ الصراع في الأرض، يا ترى الصراع بدأ ازاي ويا ترى خبرة الشيطان في الصراع كانت عاملة ازاي ويا ترى هنقف أمامه ازاي، ولا بد إن إحنا نعرف كل حاجة عن الشيطان عشان نقدر فعلاً نصارع الشيطان ونفضل ثابتين على حلبة المصارعة بفضل الله إلى آخر لحظة في حياتنا.

إني داعٍ فأمن من قلبك اللهم اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولَّ أمرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يمِّن كتابنا، يسِّر حسابنا، يسِّر على الصراط مرورنا، استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، استرنا فوق الأرض وتحت

الأرض ويوم العرض عليك، اسقنا من حوض النبي محمد شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدًا، اللهم اجمعنا مع النبي وأصحابه في الفردوس الأعلى، اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة برحمتك يا أرحم الراحمين.

إن شاء الله في انتظاركم بكرة إن شاء الله عشان نشوف ساعة الصفر وبداية الصراع على الأرض بين آدم وذريته وبين إبليس وذريته، أسأل المولى عز وجل أأن يجمعنا في الجنة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أحبكم في الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36